الدرس الخامس

أسئلة حول كنيسة المسيح

تأليف: بروس مكلارتي

لا يترك الكتاب المقدس أي شك في ما كانت عليه الكنيسة في القرن الأول. قد تم الاعلان بكل وضوح عن تنظيمها وعبادتها وتعليمها. وليس هناك شكاً أيضاً عما تكون عليه تلك الكنيسة اليوم. من الواضح ان الكنيسة نفسها ستكون مميزة بصفات التنظيم نفسه والعبادة نفسها والتعليم نفسه. ولكن هناك مسألة قد تدهش الكثير من الناس: الكنيسة كما نصفها في الكتاب المقدس يمكن ان تتواجد حقاً اليوم. من دون زيادة أو نقصان، وبدون اختلاف في الالقاب، وفي العبادة، وفي القيادة، وبدون أي تغيير في هدف الكنيسة منذ البداية، توجد الكنيسة اليوم في رخاء. ما كان عليه الكنيسة في القرن الأول هو شيء متفق عليه بصفة عامة. ولكن ليست هناك فكرة عامة بان تلك الكنيسة نفسها يمكن ان توجد اليوم بدون اضافات بشرية لأسماء أومناصب أو دستور. رغم انه ليس من الصعب معرفة ما كانت الكنيسة الأصلية، إلا ان العالم أصبح مليء جداً بالطائفية بحيث يصعب للناس ان يقوموا بأي تطبيق عملي للنموذج الأصلي والنقاوة في يومنا هذا.

تصرخ كل الألقاب والمناصب التي من صنع الإنسان واللباس الخاص والمميز الذي يرتديه رجال الدين بان تعود الكنيسة الى ما كانت عليه في القرن الأول. ما هي الألقاب والزي اذا ما قارنته بالإيمان الموجود بالكتاب المقدس؟ لقد قيل ان الطرق القديمة غامضة، ولكنها واضحة وناضرة كما كانت قد أُعطيت في العهد الجديد الموحى به. قيل لنا بان النموذج الأصلي قد صار عتيقاً، ولكن ها نحن نكرز به، ويتم تأسيس مئات الكنائس كل سنة. قيل لنا باننا نسبب انقسامات؛ ولكن هوذا الناس قد رجعوا من كل دستور بشري ليتحدوا على أساس العهد الجديد.

في الدروس الأربعة السابقة تحدثنا عن كل موضوع بمفرده (تنظيم الكنيسة، والعبادة، وتعاليمها في القرن الأول وعن الكنيسة اليوم). لقد عبرت الكنيسة من خلال القرون لتكون كنيسة اليوم. هذا أكثر من مجرد نظرية؛ هذا حقيقة. وهذا أكثر من مجرد احتمال، انه حقيقة. بالإضافة إلى المواضيع التي تم الحديث عنها في الدروس السابقة، ربما قد تسهل بعض الأمور عند تقديمها على شكل سؤال. هذه أسئلة جيدة وصريحة لمصلحة الجميع.

الرسل؟

هل لدى كنيسة المسيح رسل؟ نعم. لدينا الرسل أنفسهم الذين كانوا في القرن الأول. الذين وردت اسماءهم في سفر أعمال الرسل ١: ١٢-٢٦ وبولس الذي ورد ذكره في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٩: ١ هم رسل الكنيسة اليوم. انهم موجودين معنا من خلال تعليمهم المكتوب. نحن لا نطلب ان يكونوا معنا جسدياً لنسمع أصواتهم، لأن لدينا كلامهم المكتوب الحي. قال يوحنا الرسول بانه كتب لكي نؤمن بيسوع المسيح (يوحنا ٢٠: ٣٠ و٣١). وقال بولس الرسول بانه كتب لكي نعرف كيف يجب ان نتصرف في بيت الله (١ تيموثاوس ٣: ١٤ و١٥). قال بطرس الرسول عندما كتب بانه كان يجعل من الممكن لنا ان نتذكر تعليمه دائماً حتى بعد موته (٢ بطرس ١: ١٢ و١٣). خلال فترة حياة الرسل لم ترى كثير من الكنائس أي رسول، ومع ذلك تابعت تعليم الرسل كما نفعل

نحن اليوم. لم تقضي القرون على عمل الرسل الأوائل.

كان الرسل الحقيقيون قد رأوا المسيح (١ كورنثوس ٩: ١). وكان ذلك المطلب لتأهيلهم للمنصب الرسولي (أعمال ١: ١٢-٢٦). هل رأى ما يسمى برسل هذا الجيل يسوع؟ لقد صنع الرسل الحقيقيين « علامات الرسول » (٢ كورنثوس ١٢: ١٢). كانت معجزاتهم غير معتادة وخارقة (أعمال ١٩: ١١ و١٢). وأقاموا الموتى أيضاً (أعمال ٩: ٣٦-٤٣). هل لدى ما يسمى برسل هذه الأيام هذا الختم لمنصبهم؟

كان الرسل الأصليين شهوداً للقيامة. وكان هذا جزء من عملهم المقدس. « وتكونون لي شهود... » هكذا قال يسوع (أعمال ١: ٨). وقال بطرس: « ونحن جميعاً شهود لذلك » (أعمال ٢: ٣٢). قال بطرس أيضاً: « هذا أقامه الله في اليوم الثالث وأعطى أن يصير ظاهراً ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق الله فانتخبهم. لنا نحن ... » (أعمال ١٠: ٤٠ و٤١). عندما كان أولئك الرسل على قيد الحياة شهدوا شهادة شهود العيان. لدينا اليوم الرسل أنفسهم بشهادتهم نفسها عن القيامة (يوحنا ٢٠: ٣٠ و٣١). لقد كتبوا شهادتهم للأجيال القادمة. لم يُسمع قط بان للشاهد خليفة. نقل هذا المنصب إلى شخص آخر شيء مستحيل.

ان زمن تعيين الرسل قد مضى إلى الأبد. حتى بولس الرسول تم تعيينه للمنصب الرسولي بعد زمان تعيين الرسل (١ كور ١٥: ٨). طبعاً يسوع نفسه هو الذي عيّن بولس كما هو الحال مع جميع الرسل الآخرين. لماذا نرغب، في المتظاهرين بالرسولية، أوالرسل المزيفين أو ما يسمى بخلفاء الرسل؟ لدينا الرسل الأصليين بشهادتهم الأصلية وتعليمهم الأصلي. لقد حدث الكثير مما أدى إلى ارتباك الذين يبحثون عن رسل أحياء اليوم. عادة ما يناقشون عما يكون ذلك الرسول الحي. لم يكن هناك شكاً أبداً في من كان الرسل الأصليين ولا في الحقيقة أن العهد الجديد هو صوتهم الباقي أبداً.

معجزات (عجائب)؟

هل تؤمن كنيسة المسيح بالمعجزات؟ نعم. على سبيل المثال نحن نؤمن بمعجزة القيامة لأنها تثبت أن يسوع هو ابن الله (رومية ١: ٤). نؤمن بالمعجزات التي صنعها الرسل وهي تثبت أن تعليمهم كان من عند الله (٢ كورنثوس ١٢: ١٢؛ عبرانيين ٢: ١-٤). نؤمن بان جميع المعجزات المكتوبة في الكتاب المقدس قد حدثت فعلاً. لدينا معجزات الكتاب المقدس المميزة تلك لتثبت لنا الحق نفسه. لدينا معجزة القيامة لتثبت أن يسوع هو ابن الله. طبعاً المعجزة لا تتكر في كل سنة أو في كل جيل، لأنه لو كان كذلك، لوجب على المسيح أن يتألم مراراً وتكراراً. شهادة المعجزة مسجلة في الأسفار المقدسة. إن أردت أن تحكم فأقرأ الشهادة. طبعاً انك لا تطلب من يسوع أن يأتي مرة أخرى ليموت ويقوم أيضاً ليقنعك. اقرأ مرة أخرى في إنجيل لوقا ١٦: ٢٧-٣١. تأكد بانه إن كان أحد لا يؤمن بما هو مكتوب، فلا يؤمن أيضاً بمن قام من الموت ليظهر له شخصياً. نعم نحن نؤمن بجميع المعجزات المكتوبة في الكتاب المقدس. ولكننا لا نطالب بان يكررها الله ليقنعنا. لقد شهد الله ونحن نصدقه ونصدق كلمته.

لدى الكنيسة اليوم جميع المعجزات التي كانت لديها على الاطلاق. لدينا معجزة القيامة لتثبت أن يسوع هو المسيح. وقيامة طابيثا تثبت أن بطرس كان رسولاً. ما زالت لدينا تلك المعجزة. تعلقت أفعى بيد بولس دون أن يمسه أذى. ذلك الحدث يثبت أن بولس كان رسول يسوع المسيح (أعمال ٢٨: ١-٦). تلك المعجزة تؤيد بولس ورسالته. كان أولئك المبشرون المرسلون من قبل المسيح مصادق عليهم، وكانت رسالتهم مؤكد عليها (عبرانيين ٢: ١-٤). ولكن ليست لدينا معجزة في الوقت الحالي لتثبت أن تعليمنا هو تعليم حقيقي. أثبت الرسل بمعجزاتهم ان تعليمهم كان من الله. لقد أعطونا الأسفار المقدسة المصدق عليها. وهذه ما نُخْتَبَر بها اليوم. إن كنا نتحدث كما يتحدث الكتاب المقدس، فهذا يعني اننا نتكلم الحق.

إن لم نكن نتكلم كما يتكلم الكتاب المقدس، فيعني اننا لا نتكلم الحق. لا يحتاج الحق إلى معجزة في الزمان الحاضر لاثبات صحته؛ لقد تم إثباته من قبل.

نحن الكنيسة نفسها بالمعجزات نفسها. لقد نمت الكنيسة من مرحلة الطفولة إلى الرشد. احتاج مبشرو الإنجيل في وقت ما إلى صنع معجزات لتثبت انهم كانوا يعلمون إنجيل المسيح. وأما الآن فلدينا أسفار العهد الجديد، مصدق عليها من قبل المسيح لتثبت على مر العصور باننا نبشر بإنجيل المسيح. تنبأ المسيحيون في وقت ما وتكلموا بألسنة وحصلوا على علم فوقطبيعي. اقرأ كلمات بولس الرسول هذه: « ... وأما النبوات فستُبطل والألسنة فستنتهي والعلم فسيُبطل » (١ كورنثوس ١٣: ٨). ثم اقرأ هذا التفسير في الآية التالية: « لما كنتُ طفلاً كطفل كنتُ أتكلم وكطفل كنتُ أفطن وكطفل كنتُ أفكر. ولكن لما صرتُ رجلاً أبطَلْتُ ما للطفل » (١ كورنثوس ١٣: ١١). النبوات والألسنة والعلم الموحى به كانت لمرحلة طفولة الكنيسة. حينذاك عرفنا بعض المعرفة وتنبأنا بعض التنبوء؛ أُعطيت ذلك جزءاً فجزء. والآن قد أتى ذلك الكامل، لدينا ذلك مكتملاً في العهد الجديد، وليس جزءاً فجزء. لقد تركنا النبوات والألسنة كأشياء للطفل. كانت عليها ان تزول. ما زال هناك ما يكفي: « أما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة، هذه الثلثة. ولكن أعظمهن المحبة » (١ كورنثوس ١٣: ١٣).

الادعاء بصنع معجزات اليوم هو اعتراف بالضعف. كانت المعجزات قد أعطيت لتثبت الكلام (مرقس ١٦: ٢٠). وكان ذلك خلال الفترة التي كان الإنجيل فيها شيء جديد وكان يحتاج إلى هذا التأييد. نحن أقوي الآن مما كنا عليه في تلك الأيام، لأنه قد أُثبتت صحة الإنجيل. كانت رسالة الرسل حينذاك تحت الشكوك، فأعطى الله معجزات التأييد التي كانت هناك الحاجة إليها. وأما الآن فرسالتنا (الرسالة نفسها التي أعلنوها) لا شك فيها، لأنها قد أُثبتت. والرسالة التي تحتاج إلى إثبات الآن ليست رسالة الكتاب المقدس، لأن رسالة الكتاب المقدس قد تم اثبات صحتها.

بغض النظر عن كل هذا يتمثل البعض اليوم وكأنهم يصنعون معجزات. وهذا الادعاء ليس في مجال النقاش، بل يجب البيان بالعمل إذا كانت لديهم هذه القوة، فلا حاجة إلى مناقشة الموضوع، عليهم فقط أن يظهروها. طبعاً لا يمكن لأحد اليوم أن يمسك أفعى سامة بيده دون أن يمسه أذى كما فعل بولس. ولا أحد يقيم الموتى كما فعل بطرس. إن كانوا يبشرون بالإنجيل فهم ليسوا بحاجة لان يقدموا الإثبات، لأنه قد تم إثبات صحة الإنجيل.

الروح القدس؟

هل تؤمن كنيسة المسيح بالروح القدس؟ نعم. نؤمن بكل كلمة كتبها الروح القدس. ونؤمن بكل وعد به. يوجد روح المسيح في كنيسة المسيح (١ كورنثوس ٣: ١٦). ونحن نعطي ثمر الروح الذي هو: « محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف ... » (غلاطية ٥: ٢٢ و٢٣). انه يوجهنا في كل ما يتعلق بالإيمان والعبادة. طبعاً لا ندعي باننا قد اعتمدنا بالروح القدس. ومع ذلك لم نفقد شيئاً. كان الرسل قد اعتمدوا بالروح القدس ليرشدهم إلى جميع الحق (يوحنا ١٦: ١٣). ونحن مرشدين إلى جميع الحق لأنه قد أُعطي لنا في كتابات هؤلاء الرجال الموحى إليهم. على كل حال توجد « معمودية واحدة » (أفسس ٤: ٥). كانت هناك معموديتين إلى حين: الواحدة لفترة طفولة الكنيسة، والأخرى تستمر إلى انقضاء الدهر (متى ٢٨: ١٩ و ٢٠). الروح الذي أرشد الرسل هو نفسه يرشدنا. ونحن نتبعه في جميع الحق كما فعلوا. لقد أرشدهم عندما كانت رسالة الإنجيل ما زالت جديدة. ويرشدنا الرسالة قد وضعت في شكل مستديم في العهد الجديد. انها الكنيسة نفسها منقادة بالروح نفسه وبواسطة الإنجيل نفسه.

في بداية عصر الكنيسة أعطى الروح القدس بوضوح كل بند من بنود الإيمان، وكل عمل للعبادة، وكل ترتيب في الكنيسة. وحتى

هذا اليوم مازال الروح دليلنا. وحيث لا يقودنا الروح لا نذهب، وحيث يقودنا نكون في أمان في المسيح. بلغة الروح القدس ندعوك لتؤمن بالرب يسوع المسيح. لا تطلب منك كنيسة المسيح أن تؤمن بأي شيء لا يعلمه روح المسيح. بعد ما تؤمن يطلب منك الكتاب المقدس أن تتوب (أعمال ١٧: ٣٠). حالما تتوب يريك الكتاب المقدس الاعتراف الحسن، وهي شهادة إيمانك بيسوع (أعمال ٨: ٣٧). وعندما تعترف يوصيك الكتاب المقدس ان تعتمد لمغفرة خطاياك (أعمال ٢: ٣٨). وبعد الخضوع في المعمودية يقول الكتاب المقدس بان الرب يضمك إلى الكنيسة (أعمال ٢: ٤٧).

أنت كعضو كنيسة الرب تكون كل عبادتك وخدمتك تحت الرأس الذي هو يسوع. ستواظب على تناول عشاء الرب، وتسبحه، وتصلي باسمه، وتحيا له، وتحمل اسمه، ويكون لك نصيبه. وأنت كمسيحي يمكنك أن تدعو كل نفس في العالم لتتخذ معك موقفاً في كلمة الله. لا تطلب من أي شخص أن يتخذ موقفاً معك في اعتقاداتك أو نظرياتك. ينبغي أن ترفض اعتقاداتك ونظرياتك وألقيها خارجاً لكي لا تخوف الآخرين من الشركة معك. لا بد أن تثبت على ما قاله الله. وآخرون الذين يعرفون ما قاله الله سيتركون ألقابهم وطرقهم البشرية ويتوحدوا معك في كلمة الله. ما قاله الله أفضل بكثير مما قاله الناس. وأنت كمن افتداه الله ابناً له لا تبدل أمنك الذي في كلمته بمجد العالم.

بنى يسوع كنيسته، واقتناها بدمه، بغسل الماء بالكلمة طهرها لنفسه. ومنحها اسمه هو. وأعطاها روحه القدوس. وأعطاها أيضاً العشاء المقدس. يغذيها ويعزيها. وأخيراً يخلصها بفداء أبدي في حضرة ابيه. سيكون للكنيسة مصير يسوع، ما أجمل في ذلك اليوم الأبدي عندما ننظر إلى المسيح ونفرح اننا قد سمعنا إنجيله في وقت معين وصرنا أعضاء في كنيسته! حينئذ تمجده كنيسته بمجد لا نهاية له في السماء؛ لأنه مستحق كل السطان والمجد في هذا العالم وإلى الأبد.

اعترافات في إنجيل يوحنا

تشمل الاعترافات بيسوع في إنجيل يوحنا على الآتي:

نثنائيل: «يا معلم أنت ابن الله. أنت ملك إسرائيل» (١: ٤٩).

نيقوديموس: «يا معلم نعلم انك قد أتيت من الله معلماً» (٣: ٢).

مرثا: «أنا قد أمنت أنك أنت المسيح ابن الله الآتي إلى العالم» (١١: ٢٧).

كانت لهذه الاعترافات أهمية خاصة وكانت جميعها خطوات على طريق الإيمان. ولكن توما على أساس القيامة أعطى الاعتراف الأكمل عندما سمى يسوع بـ«ربي وإلهي!» (٢٠: ٢٨).

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧

شهور رومانية بالتقدير	أعياد اليهود السنوية
يناير	
فبراير/ مارس	(١) عيد الفوريم (يومين)
إبريل	(٢) عيد العبور أو عيد الفصح {يوماً واحداً}. وعيد الفطير {اسبوعاً واحداً}
مايو/ يونيو	(٣) يوم الخمسين (أو عيد الأسابيع أو عيد أبكار الغلات) {يوماً واحداً}
يوليو	
أغسطس	
سبتمبر/ أكتوبر	(٤) عيد المظال (أو عيد الجمع) {اسبوعاً واحداً}. (٥) عيد الأبواق {يوماً واحداً}.
نوفمبر	
ديسمبر	(٦) عيد التجديد (أو عيد الأنوار) {٨ أيام}.

ما تعود إليه الذكرى: (١) انقاذ الملكة استير لليهود؛ (٢) عبور ملاك الموت عن الأسر الإسرائيلية وخروجهم من مصر؛ (٣) اعطاء الناموس لموسى عند جبل سيناء؛ (٤) الحياة في البرية؛ (٥) رأس السنة؛ (٦) تجديد الهيكل بعد استعاده من الوثنيين.
ذُكر ثلاثة من هذه الأعياد (عيد الفصح، عيد المظال، عيد التجديد) في إنجيل يوحنا.